

مَهارة الاستماع وأثرها في تنمية الملكة اللغوية من خلال نشاط فهم المنطوق

- السنة الأولى متوسط أنموذجا -

Listening skill and its impact on developing linguistic ability through spoken comprehension activity.

- The first year of average is a model -

أمينة فريك^{1*}، محمد بوغار²

²⁻¹ المركز الجامعي عبد الله مرسلتي بتيبازة (الجزائر).

تاريخ الاستلام : 29 فيفري 2024 ؛ تاريخ المراجعة : 10 جوان 2024 ؛ تاريخ القبول : 29 أكتوبر 2024

ملخص:

يرتبط بلوغ الأهداف التعليمية التي يسعى إليها المعلم بفنون أدبية ومهارات لغوية تسهم في إكساب المتعلم كفاءة لغوية تواصلية صالحة للاستعمال الخارجي لملكته اللغوية بشكل يتوافق مع السياقات التي يتعرض لها في واقعه. ومن أهم هذه المهارات هي الاستماع التي تعتبر أول وسيلة يحاول المتعلم تطويرها في الاتصال اللغوي كونها أداة الفهم، وإن إتقانها يؤدي بالضرورة إلى إتقان النظام الداخلي الخاص بلغة المتعلم ويظهر ذلك جليا من خلال الأداء اللغوي للمتكلمين.

الكلمات المفتاحية: المهارة؛ الاستماع؛ الملكة اللغوية؛ فهم المنطوق.

Abstract:

It is associated with the attainment of the educational goals that the teacher seeks with literary arts and linguistic skills that contribute to providing the learner. It contributes to providing the learner's linguistic efficiency that is suitable for external use of his linguistic.

Among the most important of these skills is listening, which is the first way the learner tries to develop in linguistic communication as it is the tool of understanding, and its mastery necessarily leads to mastery of the internal system of the individual language, and this is evident through the linguistic performance of the speakers.

Keywords: skill; listening; Linguistic faculty; Understanding the operative.

1. مقدمة:

صار موضوع اكتساب اللغة أمرا لا بد من التطرق إليه كون هذه الأخيرة أداة للتعبير الذاتي والتواصل الإنساني، وإن ممارستها يُعدُّ نشاطا تحليليا لأنظمتها الداخلية التي تُكوِّنها والضوابط التي تحكم عناصرها، فكان على المتعلم استيعاب واقعه من خلال الاستعمال اللغوي لها في مختلف المجالات، وبالتالي تحقيق الوظيفة الأسى لها وهي التواصل مع الجماعات اللغوية المحاطة به. حيث تعتمد الآلية التواصلية أساسا على مجموعة من المهارات اللغوية التي تتألف مع بعضها البعض لتحقيق الغاية المنشودة من تعليم وتعلم اللغة

* Corresponding author: e-mail: aminafrik96@gmail.com.

وهي التبليغ والتواصل. وعليه أولت تعليمية اللغة العربية عناية خاصة بالمهارات المتعلقة باللغة أهمها مهارة الاستماع التي احتلت بدورها السيادة في مختلف المجالات التعليمية، كونها أولى الوسائل التي يحتاجها الفرد من أجل الوصول إلى مرحلة الفهم، وتحصيل مفردات لغته وبناء تراكيبها من خلال إدراك ما يسمعه بشكل يتوافق مع المواقف التواصلية التي يتعرض لها.

ومما لا شك فيه أن مهارة الاستماع كانت بمثابة اللبنة الأولى للتّحصيل اللّغوي لدى المتعلّم، فقد دلّت التجارب أن اللغة تكتسب بادئ الأمر من البيئة المحيطة بالطفل، فلبينة أثر في اكتساب اللغة وتوجيهها وجهة سليمة، ولذلك ينصح المختصّون بضرورة توفير الجوّ اللغوي الصّافي في المراحل الأولى من التنشئة الاجتماعية (بلعيد، 2008، صفحة 132) وبالتالي العمل على تنمية ملكته اللغوية من أجل معرفة الكيفية التي تستعمل فيها هذه المدركات المسموعة استعمالاً حياً يؤدي غرضاً تبليغياً في السياقات الخارجية، ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا للإجابة عن التساؤل التالي:

كيف تسهم مهارة الاستماع في تنمية وتطوير الملكة اللغوية لدى المتعلّم؟

فيم يكمن دور النص المنطوق؟ وكيف يتم تدريسه؟ ما هي الكفاءات المستهدفة منه؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات ارتأينا إلى وضع فرضيات نمثلها كالآتي:

- استطاعت مهارة الاستماع بلوغ الأهداف التعليمية التي يحاول من خلالها المعلّم تطبيق آلياته التعليمية على المتعلّم، وهذا من خلال بناء صرح تعليمي واسع يكفل تطوير الملكات الخاصة بالمتعلمين.
- تسعى النصوص المنطوقة المفعلة ضمن إطار نشاط فهم المنطوق، إلى تفقد المهارات اللغوية الخاصة بالمتعلّمين، وعلى رأسها مهارة الاستماع، حيث تعمل على تفعيلها بما يتناسب مع المواقف التعليمية، وذلك قصد بناء كفاءة لغوية تُمكن المتعلم من التواصل بشكل أريحي داخل الصفّ.
- ولم تأتي دراستنا من العدم، بل استمدّت معارفها من دراسات تعليمية سابقة مختلفة، تصب في نفس الاهتمام الذي تتمحور فيه إشكالية بحثنا، نذكر منها:

- أمين عبد الله اليزيدي، (2021). برنامج مقترح لمعالجة ضعف مهارات اللغة العربية.

- جيلالي بخدة، (2017). أهمية مهارة الاستماع في إكساب وتنمية المهارات اللغوية لدى المتعلّم في المرحلة الابتدائية.

2. مهارة الاستماع: مقارنة مفاهيمية

قبل التوجّه الصريح لتقديم المفهوم العام الذي تشير إليه مهارة الاستماع، كان من الواجب التطرّق أولاً إلى تحديد المفاهيم الجزئية الموجودة في أركان هذه المقاربة؛ لأن محاولة التعرض المباشر لتقديم مفهوم عام يعكس

الماهية التي تشير إليها هذه المهارة اللغوية لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال تقسيم المراكبات اللغوية، وعليه قمنا بالتفصيل في تعريف المهارة أولاً كما هو موضح، وذلك قصد تيسير فهم المتلقي لهذه المقاربة التعليمية.

1.2. تعريف المهارة:

وردت تعريفات عديدة للمهارة، سواء في المعاجم اللغوية التي اهتمت بالتعريف اللغوي أو في الكتب المتخصصة التي اهتمت بالتعريف الاصطلاحي، نورد منها:

1.1.2. لغة:

جاء في لسان العرب، في قول ابن منظور أن: "المهر: الصداق، والجمع مهور، والمهارة: الحذق في الشيء، وفي الحديث مثل: الماهر بالقرآن مثل السفرة، الماهر: الحاذق بالقراءة، والسفرة: الملائكة.." (ابن منظور، دت، الصفحات 174-175).

ويشير مفهوم ابن منظور إلى أن المهارة تستلزم الإتقان والصناعة، كما يدلّ هذا المفهوم على عمل مبتكر ومخطّط وبالتالي تعتبر المهارة تفتّناً وبراعة في الأداء. وبصفة عامة فإنّ المفهوم اللغوي للمهارة يفرض أداء عمل بصورة مركّزة ومتقنة.

2.1.2. اصطلاحاً:

لقد تعدّدت تعاريف المهارة في المجال التربوي وقد استخدم مفهومها لوصف السلوك التعليمي الخاص بالمتعلّم في فترة محدّدة من الزمن، وقد قدّم الدكتور شحاتة تعريفاً لها في قوله هي "أيّ شيء تعلّمه الفرد ليؤدّيه بسهولة ودقّة" (شحاتة، 2003، صفحة 302).

في حين يعرفها محمد عزت عبد الموجود وآخرون بأنّها "القدرة على أداء عمل معيّن بإتقان مع الاقتصاد في الجهد والوقت وتحقيق الأمان" (حميدة، 2003، صفحة 11).

وعليه فالمهارة تمثل تلك القدرة التي تُمكن الفرد من تحقيق غرض معين في المواقف الحياتية التي يتعرّض لها، ولا تكون كيفية تحقيقها إلا بشكل متقن وأصيل.

2.2. تعريف مهارة الاستماع:

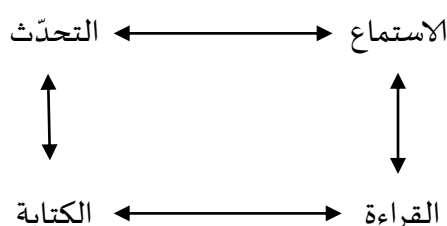
تعدّ اللغة ظاهرة صوتية منطوقة ومسموعة، وإنّ استيعابها يتطلب حضوراً قوياً للسّماع من طرف المتعلّم حتى يتحقّق التواصل اللغوي بشكل صحيح، من أجل هذا كان التأكيد على أهمية الاستماع الجيد في العملية التواصلية أمراً لازماً وشرطاً أساسياً لتحقيق التفاهم بين الأطراف التخاطبية.

وقد عُرِف الاستماع بأنه التنبّه لما تلتقطه الأذن والاهتمام به، أو هو فعل مقصود في حين أنّ السّمع ليس فيه القصد والإرادة (اليزيدي، 2021، صفحة 383).

كما يُعرّف بأنه عملية إنسانية مقصودة، تستهدف اكتساب المعرفة، والخبرات والمعارف السابقة للفرد (الملا، 2017، صفحة 22). فيتمّ بذلك بناء معرفة المتعلّم من خلال التّركيز على المنطوقات المسموعة، وإبعاد كل ما يؤثر على الدّهن من تشتيت قصد المحافظة على الاتصال المباشر الذي يكون بين طرفي العملية التعلّمية وهما المعلّم والمتعلّم.

3. علاقة الاستماع بالفنون اللغوية:

يُعَدّ الاستماع عاملاً مؤثراً في السياق التواصلّي الخاص بالمتكلمين، وباعتبار أنّ الحدث اللغوي التواصلّي يعتمد على نقل واستقبال المعارف والأفكار، فإنّ سجل التواصل العام يتيح لنا فرصة اكتساب وتعلّم اللغة عن طريق الفنون اللغوية والمتمثلة في: الاستماع، التّحدّث، القراءة، الكتابة. ونظراً لاعتبار الاستماع طليعة هذه الفنون فإنّ امتلاك المتعلّم لهذه الكفاءة يترتب عنه التّمكن من قواعد النظام الخاص بلغة المتعلّم، وكذا الاستمرارية العلائقية الحادثة بين المهارات اللغوية، كما هو مبين في الشكل التالي:



شكل رقم 01: استمرارية تفاعل الفنون اللّغوية (إعداد الباحثين).

حيث إنّ إدراك العلاقة القائمة بين فنون اللّغة يفتح مجالاً للمعلّم من أجل تطبيق مهارة الاستماع وممارستها بشكل يتوافق مع الأهداف التعليمية الخاصة بالدّرس، وهو إحداث تغيير واضح في سلوك المتعلّم باعتبار ذلك السلوك المفتاح التعليمي المراد بلوغه عند نهاية التّعليم (الحيلة، 2002، صفحة 70). لذلك لا بد أن تُعنى المقررات الدراسية بأنشطة لغوية متنوعة في المجال التربوي، قصد تسهيل الفاعلية التعليمية الحاصلة بين أطراف التعلم، وذلك انطلاقاً من تفعيل مهار الاستماع في كلّ حصة تعليمية.

4. أهمية مهارة الاستماع:

مما لا شك فيه أنّ للاستماع أهميّة كبيرة في حياتنا اليومية باعتباره بداية لنمو مهارات اللغة جميعها. وأهميّة الاستماع مستمدة من اهتمام القرآن الكريم به، حيث يذكر السّمع مقدماً على البصر في أكثر من سبع وعشرين موضعاً، وتقديمه على غيره دليل على تنبيه القارئ لأهميّته، فالعرب إذا اهتمت بأمر قدّمته في كلامها.

كما يعدّ الاستماع عاملاً مهماً في عملية الاتصال والتواصل، وقد لعب دوراً كبيراً في عمليتي التعليم والتعلم، وإذا تتبعنا أهميته بالنسبة للمتعلم، وجدنا فوائد جمة:

1. تساعد المتعلم على تنظيم أفكاره بصورة مرتبة ومتسلسلة.
 2. تنمي الذاكرة السمعية، وتربي على الاحتفاظ بالمعلومات مدة أطول.
 3. تنمي ملكة التخيل والإبداع اللغوي.
 4. تنمي اللغة الشفوية والمهارات المتعلقة بها (صومان، 2012، صفحة 148).
 5. وسيلة للاتصال: حيث يكتسب من خلالها المفردات وأنماط الجمل والأفكار والمفاهيم المختلفة.
- كما تعتبر مهارة الاستماع وسيلة لاكتساب مهارات اللغات الأخرى: حيث يتم من خلالها القراءة والكتابة والمحادثة، في حين أنها تمثل من جهة ثانية وسيلة للتعلم والتعليم وذلك بهدف لنقل المعارف والعلوم المختلفة من خلال المحاضرة أو المناقشة أو غيرها (محفوظ أبو محفوظ، 2017، صفحة 16).
5. الغاية من تعليم مهارة الاستماع:

تحقق مهارة الاستماع أهدافاً وغايات خلال سير عملية التعليم، من بينها إجادة عادات الاستماع الجيد (اليقظة، الانتباه، المتابعة...)، ويظهر هذا من خلال تتبع المستمع لكلام المتحدث بكل دقة مع إجادة نقده أو موافقته في الرأي، كما تساعد المتعلم على إكسابه القدرة على إدراك أهمية الملفوظات اللغوية ودورها في بناء المعنى، وحسن استعمالها في السياقات الخارجية المختلفة، كما تمكنه من تطوير مهارات الاستماع الخاصة به والمتمثلة في أربع مهارات أساسية وهي: مهارة الاستقبال والتلقي، مهارة الفهم والاستيعاب، مهارة التذكر، ومهارة التقييم (بخدة، 2017، الصفحات 246-247). حيث إنّ تحقيق كل مهارة يتم في مراحل معينة من التعليم وذلك بما يتناسب مع القدرات الذهنية للمتعلمين.

6. دور مهارة الاستماع في تنمية ملكة المتعلم في إطار فهم المنطوق:

لقد سعت المناهج التربوية دائماً إلى توفير كلّ ما يعمل على تسهيل سير العملية التعليمية داخل الأوساط التعليمية، بما فيها الطرائق التي يستعملها المعلم، والأنشطة التعليمية التي يختارها بعناية من أجل تفعيل علاقتها بالمهارات اللغوية الخاصة بالمتعلمين، والعمل على تطويرها، لتحسين ملكة المتعلمين وتفعيلها من طرفهم، قصد بناء وسط تعليمي حيّ هدفه الأساس هو تغيير السلوك الذي انطبع على المتعلم أول مرة.

من أجل هذا كان علينا التعرّض لتحديد ماهية الملكة اللغوية، وربطها بالنشاط الذي يناسب تفعيل مهارة الاستماع على إثرها، من أجل توضيح الأهمية التعليمية التي يوقّرها هذا النشاط التعليمي لهذه الأخيرة.

1.6. مفهوم الملكة اللغوية:

يعرّف الجرجاني الملكة بأنها "صفة راسخة في النفس" (الجرجاني، 1985، صفحة 247)، وتحقيقه أنه تحصل للنفس هيئة بسبب فعل من الأفعال ويقال لتلك الهيئة كيفية نفسانية، وتسمى حالة ما دامت سريعة الزوال، فإذا تكررّت ومارستها النفس حتى رسخت تلك الكيفية فيها وصارت بطيئة الزوال فتصير ملكة (الجرجاني، 1985، صفحة 247)؛ أي إنّ تحقيق الملكة لا يصير إلّا إذا تكررّ الفعل مرات عديدة، ولا تأتي إلّا بالاكْتِسَاب والعمل على الصّحّيح.

أما الملكة اللغوية فهي سجية راسخة في النفس، تمكّن صاحبها من قراءة الفهم لدقيق الكلام العربي الفصيح، وحسن التعبير عن المعاني المختلفة بلسان عربي خال من اللّحن فيتفادى المتعلّم استعمال التعبير الرّكيك الذي ينبو على السّمع، مع القدرة على الجمع والتفريق والتصحيح، فيصير المتمرّس قادراً على جمع المتماثلات، والتفريق بين المختلفات، والحكم بالصحة والفساد على التراكيب والمفردات اللغوية (المراكشي، 2016، صفحة 29). وهو ما أطلق عليه بعد ذلك بالصناعة اللغوية.

إذن نستطيع القول إنّ الملكة اللغوية لا تبنى على المعرفة والإلمام بالعلوم اللغوية وحدها؛ بل بمعرفة قوانين النظام الذي يحكم العربية وبالتالي فإنّ الأساسيين اللذين يكوّنان الملكة اللغوية هما: العلم والممارسة.

2.6. تكوين الملكة اللغوية في إطار نشاط فهم المنطوق:

مرحلة التعليم الأساسي مرحلة تحقيق المواطنة واللغة، واللغة هي أداة المواطنة السليمة، فمن خلالها يستطيع المتعلم تكوين نموه اللغوي والتمكن من تحصيل أكبر قدر من المفردات وربطها من أجل الحصول على جمل ذات دلالة ومعاني عديدة (الفخراي، د.ت، صفحة 23).

ولعلّ اختلاف طرق التدريس كان له أثر كبير في تحصيل الملكة اللغوية، فكان للتطور الحاصل في مختلف العلوم الذي مسّ جميع الجوانب خاصّة العلميّة منها، دور فعّال في جعل التعليم يقوم بالبحث عن أطر جديدة وفق منظور مدروس وضمن أدوات واستراتيجيات بيداغوجية واضحة المعالم، والتي أثّرت هي الأخرى في مجال التربية، وقامت برفع المردود التربوي في العمليّة التعليميّة والتعلّميّة وجعلها أكثر فاعليّة، ممّا أدّى إلى بروز توجّه تعليمي جديد سواء في المناهج التربوية أو البرامج التعليميّة أو الطرائق المنتهجة في سياسة التّعليم الحديث.

لذلك عني المنهاج التربوي في هذا الصّدّد باستخدام جوانب مهاريّة تعمل على تطوير قدرات المتعلم الفكري واللغوية معاً بشكل يتوافق مع استعداداته وظروف تعليمه، حيث حاول هذا المنهاج أن "يدلنا على الطريقة فيجعل الغاية من التعبير تنمية الأفكار وتقوية المادّة اللغوية عن طريق السمع" (الدهان، 1963، صفحة 165)، فأفردت وزارة التعليم العالي ميداناً قائماً بذاته أطلقت عليه «نشاط فهم المنطوق».

حيث يمثل نشاط فهم المنطوق أحد الأنشطة التعليمية التي يتخذها المعلم كوسيلة من أجل تطبيق عليها كافة المهارات اللغوية المتعلقة بالمتعلمين، قصد تحقيق الكفاية اللغوية والتعليمية والتواصلية بشكل عام، لذلك فالتأمل الواعي لمثل هذه النشطة هو في الحقيقة تأصيل حقيقي لعملية تعليمية تهدف إلى التفاهم بعد التواصل.

كما يهدف نشاط فهم المنطوق إلى إحداث تغيير في سلوك المتعلم، وكذا إكسابه قالب لغوي فعال يعمل على توليد معاني جديدة للمفردات المعجمية، ومساعدة تفكير المتعلم بشكل تسلسلي على إمكانية البحث عن المعلومات من خلال العمليات الاستدلالية التي تحدث داخل الذهن، والعمل على ربطها بشكل منطقي للوصول إلى تعميمات أكبر، فيتحوّل الطّابع الداخلي للنّظام اللّغوي إلى طابع صوتي يتجلى في اللغة المنطوقة التي تتأتى عن طريق الإلقاء الشفوي الخاص بالمتعلمين، كونه يمثل الكفاءة التعليمية التي أحسن استخدامها المتعلم في مجال معيّن.

ومنه فالهدف من تعليم مهارة الاستماع في إطار نشاط فهم المنطوق لتلاميذ المرحلة المتوسطة، هو تمكين المتعلمين من مهارات الاستماع الفعال التي لها تأثير واضح في السلوكات التعليمية الموجهة للتقويم، كتنشيط حاسة السمع بصورة دائمة ومن ثم إكساب مهارة حسن الاستماع، وسرعة استيعاب المدلولات النطقية وفهمهم لها بصورة سريعة، والقدرة على متابعة كلام المتحدث بصورة دقيقة تسمح للمتعلّم انتقاله من فكرة لأخرى بسلاسة، وكذا قدرته في النهاية على تلخيص أهم جزئيات أفكار المتحدث في فكرة شاملة تضمّ كلّ معاني الكلام المنطوق، وفي الأخير القدرة على الاستجابة وخلق جوّ للحوار والنقد.

7. منهجية تعليم مهارة الاستماع في السنة الأولى متوسط في إطار نشاط فهم المنطوق:

يتم تعليم اللغة العربية مجزأة عبر مقاطع مختلفة، وكلّ مقطع ينطوي تحته مجموعة من الميادين اللغوية، وقد حاولنا هنا اختيار مقطع يناسب الكيفية التي تُفعل فيها مهارة الاستماع.

المقطع التعليمي: عظماء الإنسانية.

الميدان: فهم المنطوق وإنتاجه.

المحتوى التعليمي: البشير الإبراهيمي.

1. الأهداف التعليمية المرتبطة بالدّرس "الموارد المستهدفة":

أن يكون المتعلّم قادرا على:

- التعرف على موضوع النص وتحديد محتواه.

- مناقشة فهم النص المنطوق وصياغة الأفكار في قالب لغوي سليم.

- استخراج أهم صفات البشير الإبراهيمي.

- إعادة إنتاج النص شفهيًا بأسلوبه الخاص.

المرحلة الأولى: مرحلة التمهيد.

انطلاقاً من مبدأ الاستعمالات الوظيفية لنصوص القراءة، يتعين على المعلم تقديم نصّه المسموع من خلال بناء وضعية محسوسة لها علاقة بواقع المتعلم، ويتم في هذا الإطار إثارة انتباه المتعلمين وتوجيه أفكارهم إلى موضوع النص عن طريق طرح أسئلة مرتبطة بالوضعية وإثارة مشكلة تتطلب حلاً (التومي، 2008، صفحة 119)، وفي الوقت ذاته تشوّق المتعلمين للولوج إلى النص، مع اختيار طريقة تدريس ملائمة تساهم في تفعيل الوضعية التعليمية.

المراحل	الوضعيات التعليمية والأنشطة المقترحة	التقويم
وضعية الانطلاق	-عظماء الأمة كتبوا أسماءهم بأحرف من ذهب في التاريخ الجزائري وأصبحوا من عظماء الإنسانية. اذكر بعضهم. ابن باديس، محمد العيد آل خليفة، لالة فاطمة نسومر، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي. سنتطرق في نصنا المسموع للشيخ محمد البشير الإبراهيمي.	تشخيصي. يتيحاً التلميذ لسماع النص ويتعرف على البشير الإبراهيمي.

المرحلة الثانية: مرحلة الاكتشاف والفهم:

المرحلة الجزئية الأولى: قراءة النص.

1.قراءة النص قراءة مسموعة (تنمية مهارة فهم المنطوق):

تعدّ هذه الخطوة من أهم خطوات الدرس، حيث وجب على المعلم تهيئة الظروف المناسبة للاستماع الجيد، والحرص على إبعاد كل ما يؤثر على الوضعية التعليمية كالضجيج مثلاً...والهدف من تهيئة ظروف التعلم هو تركيز انتباه التلميذ على المادة التعليمية وخلق الإطار المعرفي لتنظيم الأفكار والمعلومات المتعلقة بالدرس (خضر، 2007، صفحة 130).

حيث يبدأ المعلم بتسميع النص أكثر من مرة، مع الحرص على الفصاحة والتأني والوضوح، وتلوين الصوت حسب السياق، وذلك بتغيير نبرات صوته وشدتها ونوعيتها، ومراعاة المواقف المختلفة وما تتطلبه من أداء وتمثيل، كاستعمال التعبيرات غير الشفهية مثل الجسد والإشارة والحركة وذلك بموازاة مع التعبير الوظيفي (خضر، 2007، صفحة 88)، ويكون ذلك بتنويع الحركات والإشارات وموقع المعلم في حجرة الدراسة وإظهار

الحماس بين الحين والآخر لما يقوم بتدريسه (تعوينات ، 2009 ، صفحة 126)، والالتزام بالإلقاء الصّحيح والوقوف عند كل موطن وجب الامتثال له، وعليه يجب أن تكون قراءته معبرة محترما في ذلك جميع آلياتها، من أجل خلق جوّ التفاعل واستثارة المتعلّمين المستمعين ودفعهم إلى المناقشة والتحليل.

تهدف قراءة الاستماع إلى تنمية الإصغاء الجيّد وحصر ذهن المتعلّم من أجل متابعة حديث المتعلم بكل سلاسة، وتقوية قدرته على الفهم السريع عن طريق استحضار مهارة الاستماع، بالإضافة إلى تنمية رصيده المعرفي واللغوي عن طريق المحاكاة اللغوية التي تحدث بين الطّرفين (معلّم/متعلّم).

وعليه يطرح المعلّم سؤالاً أو سؤالين عامين ليتأكّد من مدى قدرة المتعلّمين على الاستماع ثم الإصغاء.

الوضعية الجزئية الثانية: فهم النّص (تنمية مهارة التّعبير الشفهي).

1. مناقشة الأفكار الجزئية:

الهدف من هذه المناقشة هو تقويم مدى المتعلّمين على فهم جزئيات النّص وتشجيعهم على التّعبير. ويكون ذلك بتوجيه عدد من الأسئلة ويشترط أن تكون:

- واضحة ودقيقة ومصاغة بشكل سليم.
- ملائمة: تراعي مستوى المتعلّمين وقدراتهم العقلية.
- متنوّعة: تُلم بجميع جوانب شخصية المتعلّم (معرفي، حسي، وجداني) (تعوينات ، 2009 ، صفحة 111).

وهنا يقوم المتعلّم بالتّدخل في النقاش ويحلّل الأسئلة الموجهة إليه حسب فهمه لها، ويتفاعل مع أستاذه عن طريق الحوار وتبادل الأفكار والآراء.

2. تجميع الأفكار الجزئية لصياغة الفكرة العامّة للنّص:

وفي هذه المرحلة يقوم المتعلّم بحوصلة فهمه للقضية المعالّجة ولمّ جميع الأفكار المتعلّقة بالدّرس من أجل بناء معرفة جديدة حول الظاهرة اللّغوية واستخلاص فكرة مجملّة ومناسبة في الوقت ذاته.

3. شرح الكلمات المفاتيح:

وينبغي في هذا الإطار تنويع استراتيجيات شرح الكلمات، فيعتمد المعلّم مثلا استراتيجيّة فهم الكلمة من خلال السياق الذي وردت فيه، وهذه أنسب استراتيجيّة يستند عليها أغلب المدرّسين، في حين يعتمد البعض إلى استعمال المعجم اللّغوي، أو استعمال المرادفات لتلك الكلمة وتوظيفها في جملة تامة المبنى والمعنى، أو تشخيص الكلمة في إطار وضعية (تعوينات ، 2009 ، صفحة 111).

وفيما يلي جدول يوضح كيفية تنفيذ هذه المرحلة وفق الأهداف المنشودة التي يريد تحقيقها المعلم:

المراحل	الوضعيات التعليمية والأنشطة المقترحة.	التقويم
وضعية بناء التعلم.	الوضعية الجزئية الأولى: يقرأ الأستاذ النص المنطوق، قراءة متأنية، يحرص من خلالها على التواصل البصري بينه وبين المتعلمين، مع الاستعانة بالأداء والحس الحركي والقرائن اللغوية وغير اللغوية، كما يبرئ الظروف المثلى للاستماع. أفهم النص: مناقشة الموضوع لاستخراج الفكرة العامة: س: عم يتحدث الكاتب؟ ج: عن العظيم الشيخ إبراهيمي. س: اذكر البلدان التي تشرف إبراهيمي بزيارتها. وهل كانت زيارات سياحية؟ ج: القاهرة، السعودية، دمشق. كانت رحلات عمل ودراسة. س: اذكر بعض الوظائف والأنشطة التي مارسها. ج: التدريس، الصحافة، الكتابة. س: دل من النص عن المواقف التي تؤكد وطنية إبراهيمي. ج: أثناء حوادث الثامن ماي قيد به إلى السجن، توسط للطلبة الجزائريين لدى الدول التي زارها للحصول على منح دراسية... الفكرة العامة: إبراهيمي رجل كرس حياته للوطن. القيمة التربوية: العظماء يموتون لكن تبقى أعمالهم خالدة تذكرنا بهم على مر الأزمان. الوضعية الجزئية الثانية: نقد النص: نوع النص: من أدب التراجم والسير. نمطه: سردي.	تكويني: يستمتع المتعلم بتمعن لقراءة الأستاذ ويسجل رؤوس أقلام. يناقش النص ويجيب عن الأسئلة حسب فهمه. يثرى قاموسه اللغوي. يصوغ فكرة عامة مناسبة. يتعلم نقد النص ويستنتج القيمة التربوية مما سمع.

3. مرحلة إدماج مكتسبات النص (تنمية جميع المهارات المرتبطة باللغة):

ترتبط هذه المرحلة بتوظيف المتعلم لما فهمه وما اكتسبه وما استخلصه مما سمعه لحلّ وضعيات على مستوى التعامل مع نصوص أخرى من نفس النمط والنوع، وعلى مستوى اللغة من خلال توظيف مفردات وتراكيب وأساليب نصية في وضعيات تواصلية شفوية (تعوينات ، 2009، صفحة 112).

4. مرحلة التقويم:

يهدف تقويم المتعلمين إلى التَّحَقُّق من حصول عمليَّة التَّعلُّم وتحقيق الأهداف التَّدرِيسية المتعلقة بموضوع الدَّرس كقيامه بتوجيه أسئلة شفهيَّة حول أهم النقاط الرئيسيَّة التي تَمَّت تغطيتها في الدَّرس (خضر، 2007، صفحة 116)، وتخصَّص هذه الفقرة من أجل تقويم مدى قدرة المتعلِّمين على إدماج ما اكتسبوه وما استخلصوه من سماعهم النَّص في وضعيات جديدة.

وفي هذا الإطار يطرح المعلِّم انطلاقا من وضعية مرتبطة بمحيط المتعلِّم بعضها من التَّعليمات مثل: إعادة تلخيص موضوع النَّص شفهيَّا بأسلوبه الخاص، مع احترام آليات تقنيات التعبير الشَّفهي، والقواعد اللُّغوية بأنواعها، شرط أن يكون التعبير سليما خاليا من الأخطاء، ومغرقا بزيادة لغوي متنوِّع، والتعبير عن رأي المتعلِّم الشخصي حول موقف من مواقف النَّص.

وسنحاول في هذا الصَّدِّد توضيح الأنشطة المقترحة في إطار الوضعيات التعليمية التي يختارها الأستاذ، وتحديد السلوكات المكتسبة من ذلك كما هو موضَّح في الجدول أسفله.

المراحل	الوضعيات التعلِّميَّة والأنشطة المقترحة	التقويم
الوضعية الختامية	يقدم التلاميذ عروضهم المنجزة مع مراعاة: الوقفة السليمة، الهدوء، استعمال اللغة الفصحى، ترتيب الأفكار، المحافظة على مضمون النَّص، توظيف المكتسبات اللغوية والمعرفية. -يتناول التلاميذ الكلمة لإبداء آرائهم ومناقشة ما أنتجوه من حيث المنهجية والأفكار واللغة بتصحيح فكرة أو إثرائها أو نقيها وإثبات غيرها... -أخيرا يتدخل الأستاذ لتوجيه التلاميذ إلى تصحيح أخطائهم وحثهم على الالتزام بالهدوء وتشجيعهم على المشاركة في الحوار ومساعدتهم على صياغة أفكارهم. -يعقب ما دار بينهم مؤيدا أو مصوبا من حيث المعارف والمعلومات والمنهجية.	ختامي يقدم المتعلِّم عرضه محترما شروط الأداء فيكسب مهارة تعبيرية.

8. خاتمة:

يتبيَّن من خلال ما سبق أن مهارة الاستماع وسيلة مهمة وضرورية في حياة الإنسان والتعليم أكثر المجالات التي يحتاج فيها الفرد إلى الاستماع، لذا وجب على المعلِّم أن يعود المتعلِّمين على الاستماع الجيد. وقد اهتمت المناهج الجديدة الموجهة للسنة الأولى من التعليم المتوسط بضرورة تعليم مهارة الاستماع، حيث تجسَّد ذلك

من خلال تخصيص ميدان مستقل موسوم بفهم المنطوق، تتحقق في هذا الميدان عملية التواصل بين المعلم والمتعلم عن طريق تفعيل مهارتي الاستماع والتعبير الشفهي، ومن المآخذ التي تذكر في هذا السياق، أنّ ممارسة فهم المنطوق ما زالت تُمارس في غياب الوسائل التكنولوجية الحديثة، معتمدة على قراءة المعلم الشفوية لبعض النصوص من الكتاب المدرسي، فضلاً عن قلة الحجم الساعي المخصص لميدان فهم المنطوق في المقطع التعليمي الواحد والذي يقدر بحصتين (2سا) فقط، ممّا يجعل مدّة تعرّض المتعلم لمهارة الاستماع وممارسته لها غير كافية.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن منظور، م. د. ت. (لسان العرب Vol. ج). (05 بيروت: دار صادر.
- التومي، ع. (2008). منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات. الجزائر: دار الكتاب الحديث.
- الجرجاني، ع. (1985). التعريفات. بيروت: مكتبة لبنان.
- الحيلة، م. (2002). مهارات التدريس الصفّي. عمان: دار المسيرة.
- الدهان، س. (1963). المرجع في تدريس اللغة العربية. دمشق: مكتبة الأطلس.
- الفخراي، أ. د. ت. (أثر اللغات الأجنبية على العربية المعاصرة. القاهرة: جامعة الأزهر.
- المراكشي، أ. (2016). تكوين الملكة اللغوية. بيروت.
- الملا، ه. (2017). أساليب التربية التفاعلية بالحوار والاستماع والإقناع. مركز استراتيجيات التربية.
- اليزيدي، أ. (2021). برنامج مقترح لمعالجة ضعف مهارات اللغة العربية. مجلة مهرة للعلوم الإنسانية. (10)
- بخدة، ج. (2017). أهمية مهارة الاستماع في إكساب وتنمية المهارات اللغوية لدى المتعلم في المرحلة الابتدائية. مجلة لغة/كلام، المجلد. 03(02)
- بلعيد، ص. (2008). علم اللغة النفسي. الجزائر: دار هومة.
- تعوينات، ع. (2009). التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي. الجزائر: شارع أولاد سيدي الشيخ.

- حميدة, إ. (2003). *مهارات التدريس*. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- خضر, ص. (2007). *التدريس المصغر ومهاراته*. بيروت: الدار العربية.
- شحاتة, ح. (2003). *معجم المصطلحات التربوية والنفسية*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- صومان, أ. (2012). *أساليب تدريس اللغة العربية*. دار زهران.
- محفوظ أبو محفوظ, أ. (2017). *المهارات اللغوية*. الرياض: دار التدمرية.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

فريك أمينة، بوغار محمد، (2024)، مهارة الاستماع وأثرها في تنمية الملكة اللغوية من خلال نشاط فهم المنطوق - السنة الأولى متوسط أنموذجا -، مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات، المجلد 15 (العدد 1)، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 173-161.